

الغدير

[31] وقول ابن المبارك بسند صحيح: إنه وهاه، وقوله لرجل: إن كنت صليت خلف أبي يوسف صلوات تحفظها فأعدها وقوله: لأن آخر من السماء إلى الأرض فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أروي عن ذلك. وقال رجل لابن المبارك: أيهما أصدق؟ أبو يوسف أو محمد؟ قال: لا تغل أيهما أصدق. قل: أيهما أكذب. وقول عبد الله بن إدريس: كان أبو يوسف فاسقا من الفاسقين. وقول وكيع لرجل قال: أبو يوسف يقول كذا وكذا: أما تتقي الله بأبي يوسف تحتج عند الله عز وجل؟. وقول أبي نعيم الفضل بن دكين: سمعت أبا حنيفة يقول لأبي يوسف: ويحكمكم كم تكذبون علي في هذه الكتب ما لم أقل؟. وقول يحيى بن معين: لا يكتب حديثه. وقوله: كان ثقة إلا إنه كان ربما غلط. وقول يزيد بن هارون: لا تحل الرواية عنه كان يعطي أموال اليتامى مضاربة و يجعل الربح لنفسه. وقول ابن أبي كثير مولى بني الحارث أو النظام لما دفن أبو يوسف: سقى جدثا به يعقوب أمسى * من الوسمي منبجس ركام تلتطف في القياس لنا فأضحت * حلالا بعد حرمتها المدام ولولا أن مدته تقضت * وعاجله بميتته الحمام لاعمل في القياس الفكر حتى * تحل لنا الخريدة والغلام (1) وأما طريق أحمد ففيه سعيد بن أبي سعيد المدني وقد اختلطه قبل موته بأربع سنين كما في تهذيب التهذيب 4: 39، 40، ومتن الرواية يشهد على صدورها منه في أيام اختلاطه. ومما لا ريب فيه إساءة الأدب من كلا المتسابين بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع أصواتهما بطبع من حال المتشائم فإنه لا يؤتي به همسا والله يقول: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول. الآية وقد نزلت في _____ (1) تاريخ الخطيب البغدادي 14: 257، ميزان الاعتدال، لسان الميزان 6: 300. [*]